Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأن الحالة كذا وكيت ، ولكن استطاع أن يرى كل متفرج حالة هاتين السيدتين فوعى فى نفسه وروحه كل المشاعر والأحاسيس الغريبة التى تحكم مثل هذه العلاقة الشاذة • ولم يستعمل الكاتب أية معلومات عامة عن علم النفس ، ولا أعرف ان كان قد درس هذه المشكلة من الناحية النفسية دراسة منظمة ، ولكن مما لا شك فيه أنه لمس المشكلة بحسه وحدسه الغنى ــ لمسها كما لمس شكسبير الحقائق التى كان يتكلم عنها قبل أن يخترعوا علم النفس ، فتخرج صادقة بصورة لم يصل اليها علم النفس بعد •

بل ان المشكلة الأفريقية ذاتها ، ومشكلة المغتربين البيض فيها وهو مضمون **ثقوب فى الثوب الاسود** قد كرس لها الكاتب البولندى الأصل الانجليزى اللغة جوزيف كونراد عدة روايات كل منها تجوب أعماق النفس البشرية التى تعيش فى هذا الوضع الغير طبيعى • وكونراد يستعمل تكنيك الراوى مثله مثل احسان عبد القدوس ولكنه لا يستعمله للهروب من عرض مشكلته • ان الراوى يحل من المشاكل فى فن قص الرواية بقدر ما يعقد اذ عولج فنيا • فلابد من أن يؤخذ فى الاعتبار كشخصية مثله كمثل بقية الشخصيات • بل انه فى يد فنان فى مرتبة كونراد يكاد يكون الراوى نفسه هو بطل القصة • فهو يقص أحداث الرواية ويتفهم من خلالها نفسيات الشخصيات المريضة ــ ولكن فوق كل ذلك ، ان الأحداث هى تجربته هو النفسية لاكتشافه معنى الحدث • فالراوى ليس متحدثا باسم كونراد بل هو وسيلة لاعطاء بعدا آخر للأحداث • هكذا يكون الاستعمال الفنى للراوى ــ أما الطبيب النفسى فمجاله السينما التجارية لا الأعمال الفنية الجادة ــ مجاله الأدب الرخيص •